حقيبة ثقيلة..نتيجة جدول مدرسي غير ثابت

الطلاب: الحقائب كبيرة والتخفيف منها يعرضنا للعقاب

• .. تجد بعض الطلاب هذه الأيام خاصة طلاب المراحل الأساسية في المدارس الخاصة والحكومية يحملون حقائب ثقيلة على ظهورهم مما يجعلهم ينثنون إلى الأمام من شدة ثقلها ومنهم من يقوم بطريقة أفضل لتخفيف الوزن الثقيل للحقيبة بتقسيم الكتب والدفاتر إلى نصفين النصف الأول يكون بداخل الحقيبة والنصف الثاني يحمله بيده بواسطة الحزام الذي يحتوي على مجموعة من الكتب المتبقية .. وتجد طلاباً آخرين يضغطون على آبائهم لشراء حقائب مدرسية ذات عجلات ومقبض يسهل عليهم نقل الحقيبة مع الكتب من وإلى المدرسة وهذه الحقائب عمرها قصير نتيجة للدحرجة التي تتعرض لها من قبل الطالب.. وفي هذا التحقيق سوف نسلط الضوء على أسباب هذه الظاهرة والأضرار الناتجة عنها.

تحقيق/نجلاء علي الشيباني

أولياء أمور: عدم توفر جدول مدرسي أضاف عبئاً جديداً على مهامنا اليومية

أطباء: حمل الحقائب الثقيلة يؤدي إلى ضعف النمو وتمزق عضلات اليد

● لا يتجاوز عمرها الثمان سنوات .. أروى القباطي تتجه إلى المدرسة التي تبعد عن منزلها مسافة لا بأس بها وهي تحمل حقيبة أثقل من وزنها وهكذا كل يوم وحين سألتها عن السبب أجابت بكل براءة: ماذا أعمل هذا هو الحل الوحيد من أجل أن تتفادى عقاب المعلمة لأن الجدول غير ثابت وكل يوم يطلعوا لنا بجدول جديد ومختلف تماما عن الجدول الذي قبله وإذا لم نحضر الدفتر والكتاب الخاص بالمدرس الذي يدخل علينا الحصة فجأة فإنه يغضب ويقوم بمعاقبتنا لذا فأنا أقوم بحمل كافة الكتب والدفاتر وإذا دخل أي معلم الحصة أكون مستعدة لطلباته داخل الصف دون خوف منه وأسارع بإخراج الدفتر والكتاب الخاصين بمادته.

* أما زميلتها الطالبة رنا الحنيشي التي تصف لنا حيرتها مع المعلمين ومشكلة الجدول المدرسي الذي لا تنتهي أبدا فهي تتمنى أن تكون طالبة مثل طلاب الدول الأخرى لديها جدول محدود وحصص معروفة وتأخذ معها للمدرسة مجموعة معينة من الكتب والدفاتر التي سوف تدرسها.

الطالب فؤاد، مستاء جدا لعدم وجود جدول مدرسي ثابت ليستقر به الحال فهو حسب قوله يحمل كافة الكتب والدفاتر في حقيبة، خشية أن يدخل مدرس مادة ما وهو لم يحضر دفتر أو الكتاب الخاص بالمادة التي سوف يدرسها فيقع عليه العقاب.

عبء ثقيل

* تمثل ظاهرة عدم انعدام الجدول المدرسي أزمة حقيقية يعاني منها الطلبة وأولياء أمورهم خاصة طلاب المراحل الأساسية بصورة مباشرة .. ربة المنزل فاطمة السعدي تستيقظ منذ الصباح الباكر لكي ترافق ابنتها إلى المدرسة ليس لأنها تخشى عليها من الشارع أو أن تضل الطريق وإنما من أجل أن تحمل معها الحقيبة المدرسية التي تثقل على فاطمة فكيف بوداد ابنتها التي تدرس في المرحلة الأساسية والحمل الثقيل يؤثر عليها وهذا عبء جديد تضيفه فاطمة على أعبائها المنزلية والأسرية .. كما تقول وترجو من إدارة المدرسة والوزارة تحديد جدول للحصص يخفف من الكم الهائل من الكتب التي يقوم بحملها الطلاب.

* يتفق معها ولي أمر آخر يدعى حسين الرميثة عندما قال: هذه الأيام يطلبون دفاتر بصورة عشوائية لدرجة أن مدرسي التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات يطلبون لكل فرع من الفروع لهذه المواد دفترا أبو مائة أو أبو مائتين حصة وواجب.

ويضيف تخيل كم سيحمل الطالب إذا درس هذه المواد في يوم واحد وكيف قدرة الأسرة اليمنية في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية في بلادنا التي يوجد لديها أكثر من (٥-٦) طلاب في مراحل مختلفة لهذا أطلب من المدرسين أن يخففوا طلبات الدفاتروأن يحددوا جدولا معينا ليخففوا من حمل الحقائب المدرسية الثقيلة على الطلاب وهموم أولياء الأمور.

مراعاة الطلاب

* بعض المدرسين لهم نظرة مختلفة تماما تجاه هذه الظاهرة .. فهم يرون أنها ظاهرة غير إنسانية. فواز الحدا مدرس مادة التجويد والقرآن الكريم يقول: لا بد للمعلم مراعاة الظروف الاقتصادية لأسر الطلاب ومستواه المادي فلا يفرض على طلابه كما هائلاً من الدفاتر خاصة طلاب المراحل الأساسية الذين لا تزال أجسامهم صغيرة ولا يقوون على حمل الكتب لوحدهم فما بالكم بالدفاتر والكتب معا.

كما يرجو من أولياء الأمور محاولة معرفة الجدول المدرسي الذي بدوره يخفف قليلا من عبء حمل الطلاب لحقائب لا طاقة لهم بها فليس من المعقول أن توجد مدرسة بدون جدول حصص.

* غنية الأديمي مدرسة اجتماعيات مدرسة الفضيلة تشاطر الأستاذ فواز الرأي قائلة: بعض الطلاب يتكاسلون عن تحضير الجدول المدرسي يوميا ويفضلون أخذ الكتب المدرسية بأكملها وإذا أخبرهم أحد المدرسين: لماذا تفعلون ذلك يردون نحن معتادون على أن نحمل الكتب بهذا الكم وهنا تؤكد المعلمة غنية على ضرورة تضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة والمدرس بوجه الخصوص لمعالجة هذه المشكلة التي تؤثر على الطلاب دون أن يشعروا بذلك.

لا توجد مدرسة ليس بها جدول مدرسي اطلاقا فالجدول المدرسي من أهم ركائز الأعمال التي تقوم بها الإدارة.

هذا ما أكده معظم مدراء مدارس أمانة العاصمة.

* الأستاذ عبدالله محمد الحدا مدير مدرسة عذبان كان أحد هؤلاء المدراء عندما قال : لا يمكن أن تجد مدرسة ليس بها جدول مدرسي وإنما يحدث اهمال من الطلاب بعدم رغبتهم في استحضار الجدول يوميا وتحديد ما يجب أخذه وترك الباقي ويقومون بحمل الحقيبة بكل محتواها يوميا فيظن أولياء الأمور أن المدرسة لم تحدد جدولا مدرسيا إضافة إلى عدد الكتب الزائدة لكل مادة .. وكأن الطلاب يرغبون في حمل الحقائب كما هي لهذا يرجو من أولياء أمورهم أن يهتموا أكثر بأبنائهم الطلاب ومحاولة متابعة المدرسة لمعرفة كيف يمكنهم مساعدة أبنائهم.

تشدد الأستاذة على أولياء الأمور ضرورة زيارة المدرسة بصورة شبه مستمرة أو على الأقل مع بداية العام الدراسي لأخذ الجدول وتحضيره مع أبنائهم الطلاب كنوع من المساعدة ليس لإدارة المدرسة فحسب وإنما لتخفيف عبء حمل الحقائب المدرسية المليئة بالكتب خاصة طلاب المراحل الأساسية.

وتضيف: نحن لا نغير الجدول الخاص بالحصص المدرسية بصورة مستمرة كما يقال عنا وإنما إذا تغيب معلم حصة ما فلا يمكننا ترك الطلاب دون معلم فندخل لهم مدرس بديل للحصة كنوع من تغطية الفراغ لكن لا يعني هذا أن يعمل المعلم على فرض العقوبات على الطلاب في حالة عدم احضار الكتب الخاصة بمادته.

الموجهون يساعدون المدرسين على وضع الجدول المدرسي وضبطه مع مراعاة ظروف المدرسات خاصة في مدارس الفتيات هذا ما أكد عليه مختصون بوزارة التربية والتعليم وبأن دور الوزارة ينحصر تحديدا ماذا يدرس المعلم في كل شهر وعلى ضوء الجدول المدرسي تعمل خطة التدريس.

إنحناء العمود الفقري

* لا بد أن تكون هناك أضرار صحية لهذه الظاهرة التي نشأت بين الطلاب خاصة طلاب المراحل الأساسية.

الدكتور طارق الذاري أخصائي أطفال يؤكد لنا ذلك بقوله: إن الأضرار الصحية الناجمة عن الحمل الثقيل وخاصة حمل الطلاب لحقائب تحتوي على كتب تفوق أوزانهم أحيانا كثيرة تستمر مع الإنسان إلى نهاية عمره .. نذكر منها الإنحناء في العمود الفقري بعد سن البلوغ لدى الطلاب إضافة إلى تمزق في عضلات اليد من شدة ثقل الكتب المدرسية التي يحملها الطالب ولا طاقة له بها ، وضعف نمو العظام والاهدار للطاقة الغذائية التي تكمن في جسم الطالب وتستغل لتغطي طاقة الثقل الذي يحمله الطالب خاصة وهذه الطاقة الغذائية هي السبب الرئيسي في نمو جسم الإنسان .. والطالب عندما يستغلها في حمل شيء ثقيل كالحقائب والكتب الإضافية مثلا يؤدي إلى إهدار الطاقة ويضعف من النمو الطبيعي لدى الطلاب.

تربويون: الجدول المدرسي أهم ركائز الأعمال الإدارية